Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للأسماء والأفعال والمصادر وصيغ المشتقات بأنواعها وعلى مستوى المفردات، تحاول معاجم اللغة أن تخصص المعانى المتعارفة، ولكن حتى هذه المعانى تتأثر بخبرة القائل والمستمع، فكلمات مثل الجبل والنهر والصحراء، تختلف مدلولاتها لدى ابن المدينة وابن البادية وابن السهل، وساكن السفوح وساكن المرتفعات، إنما يظهر معناها من «السياق» والسياق اللغوى معناه الكلمات المتجاورة وهذه يختارها المرسل، فالتركيب على هذا من صنع المرسل أيضاً .

أما عن تركيب الجمل فربما كان القسم الداخل فى بنية اللغة أقل كثيراً من ذلك الذى يقوم به المرسل، ونعنى أن قوام النحو أى التراكيب التى تكون القاسم المشترك الأعظم للاستعمالات المختلفة فى لغة ما ـ محدود جداً بالقياس إلى التراكيب الممكنة، وهذا القول يصدق على اللغة العربية بصورة خاصة حيث يتمتع القائل أو الكاتب بحرية واسعة فى تشكيل الجملة، اعتماداً على خاصية تعدد الوظائف النحوية، وإذا أضفنا إلى ذلك أن الرسالة تتألف غالباً من عدد من الجمل، وضح لنا دور المرسل فى اختيار أنواع الجمل، والمراوحة بين نوع ونوع، وهى إمكانات لا يحيط بها الحصر، وهنا تظهر صفة الرسالة كبنية مركبة مستقلة عن بنية اللغة على أتم ما يكون الظهور[1].

وفى النحو ما يسمى بالكلمات الوظيفية Function words والشكلية[2] Form words وهى كلمات ليس لها معنى معجمى، أى أنها لا تشير إلى شىء فى العالم الخارجى ولكنها تقوم فى الجملة بأدوار وظيفية هامة مثل أدوات الشرط والجوازم ونحو ذلك ومثل هذه الكلمات لا تؤدى أى دور دلالى خارج وظائفها فى التركيب النحوى، إن تغيير مواقع الكلمات لا يغير بالضرورة دائماً من المعنى الأساسى للجملة، ولكنه قد يحدث تأثيراً معنوياً أسلوبياً ينقل مواقع التركيز المعنوى من كلمة إلى أخرى، ضمن عوامل

(١) اللغة والإبداع، محمد شكرى عياد، سنة ١٩٨٨م، طبعة انترناشيونال، ص ٥٦، ٥٧.

(2) F.R. Palmer., Semantics, p. 115.